خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه وجاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقوله تعالى فيها
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقوله تعالى في صفة رحمتهم وتحبوبهم واذلته على
المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله الى غير ذلك من الايات البينات النازلة في حقهم وقد علم منها حسن احوال الصحابة
ودرجاتهم عند الله وخيريتهم فاما قطعا وعلم ايضا من قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ان احدا من الصحابة لو ارتكب الفسوق والعصيان كان
ذلك بطريق الخطا والغلط الفهم لا بطريق العمد والعلم لان ذلك محال عليهم لان الفسوق والعصيان
من المبادي الضرورية للافعال الاختيارية باجماع العقلاء كما تقرر في موضعه وذلك منتف في حقهم
بالنسبة الى الفسوق والعصيان واللازم الكذب وهو ايضا علم ايضا من قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم انهم لن يكون لهم عذاب في الاخرة ابدا وعلم
ايضا من قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ان لهم الجنة في الاخرة ولا مؤاخذة عليهم بشيء فقد علم انه لا يعاد
على الله محال بان يدخلهم النار بعد الاخبار بغفرانهم وادخالهم الجنة بالسلامة اذ البداء لا يجوز في
الوعد والا يلزم الخلف فيه من يتنفي ان يعلم ان جهنما وقيفة وجزاء ان سب الانبياء والطعن عليهم
والعياذ

والعياذ بالله تعالى اشد حالا من حال السب وحال المعاصي الكفر لا يوجد فيهم فيطعن بالضرورة
ويوجد فيهم ما يوجب تعظيمهم وتوقيرهم والثناء الجميل عليهم والمحامد الحسنة لهم ولمن علم حالهم من المؤمنين
الذين ثبت تعظيمهم وتعريفهم ومغفرة ذنوبهم وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد فهم بالبينين
في حكم الانبياء الامحالة في حرمة السب والطعن والتحقير والاهانة وغاية الفرق بينهم ان الانبياء
لم يوجد فيهم اصلا ما يوجب هذه الامور وهؤلاء وجد فيهم فانعدم والمعدوم بالعدم الطارئ كالمعدوم
بالعدم الفطري في هذا الباب ولهذا حرم نسبة الذنب السابق المتوب عنه الى التائب فان
التائب عن الذنب كمن لا ذنب له وليس لعوام الامة ممن عدا الصحابة هذه المرتبة لان تكفير
سيئات الصحابة ومغفرة ذنوبهم ورضاء الله عنهم صار معلوما لنا بالقطع والوحي والتنزيل فرتبة
الصحابة مرتبة متوسطة بين مرتبتي الانبياء والامة ولهذا لم يصل احد غير الصحابة وان كان
مطيعا الى رتبتهم اصلا وفيما ذكرناه وحققناه يحصل الجواب عن جميع ما طعن به الرافضة عليهم ولما
تحقق ما ذكرناه اردنا ان نذكر بعض الكلام على الروايات التي ذكرها فنقول اما قوله صلى الله
عليه وسلم وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني فلا يلزم من معرفته صلى الله عليه وسلم ان يكونوا من الصحابة
لانه يمكن ان يعرفهم بعلامة تكون فيهم وان لم يكن راهم ويدل لما ذكرناه ما رواه الطبراني في معجمه الكبير
عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون يومئذ
اكثرهم كلهم واردة وان كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض يذاد عنه عصى يدعو من عرف من
امته والخلائق سيماء يعرفهم بها نبيهم وما رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة
فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا قد رايت اخواننا قالوا
اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين ياتون بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك
من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا
بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي
كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي من

قالوا م

ال

ذ ل
بمغفرتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)